

## الناحية الجمالية والبيئية لنخلة التمر

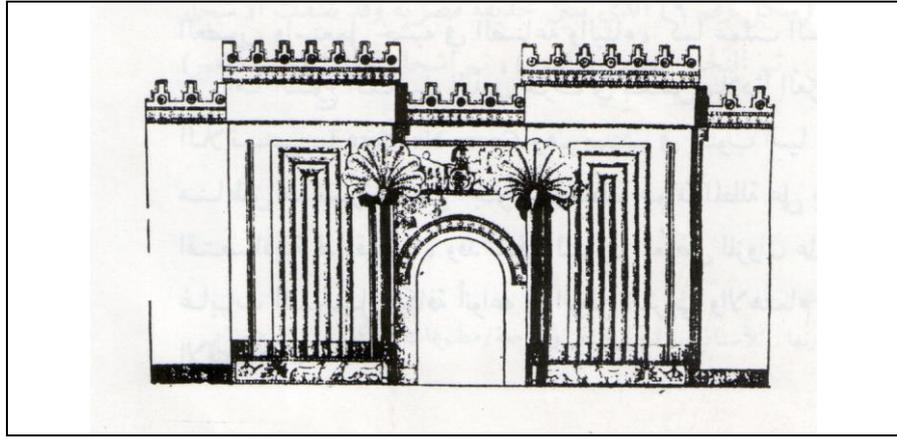
الدكتور عبد الباسط عودة ابراهيم

نخلة التمر هذه الشجرة المباركة التي عرفها العرب في تراثهم وإشعارهم وأمثالهم وكتبهم ومؤلفاتهم وهي شجرة العرب (عروس الواحات) حيث يقدر الناس ثروة الفلاح بعدد أشجار النخيل في أرضه لذلك اهتم الإنسان العربي بهذه الشجرة ذات الأهمية البيئية والاقتصادية يضاف إلى ذلك شكلها ومظهرها الذي دفع الفنانين ومهندسي تخطيط المدن والحدائق وتنسيق المواقع إلى استخدامها في تصاميمهم كعنصر جمالي يساعد في تكوين المنظر العام للمنتزهات والحدائق والشوارع والساحات والمباني.

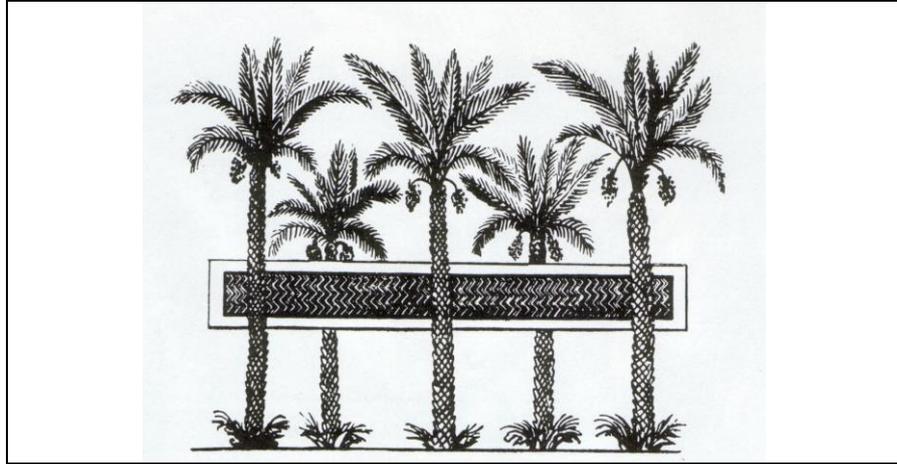
ومن أجمل المناظر التي يمكن إن براها ويستمتع بها الإنسان هو منظر شجرة النخيل إذا نظر إليها من الأسفل إلى الأعلى حيث تظهر وكأنها مظلة (شمسية) تغطي الجالس تحتها وتحميه من حرارة الشمس وعوامل البيئة الأخرى



وعودة إلى الآثار القديمة لحضارات وادي الرافدين ووادي النيل وغيرها في الأقطار العربية نلاحظ الظهور البارز لهذه الشجرة في النقوش والرسوم والآثار التي تم توارثها من تلك الحضارات وهي خير شاهد على أهمية هذه الشجرة. ومن الرسوم الأثرية التي تؤكد معرفة العرب لهذه الشجرة الرسم التالي الذي يوضح مدخل احد قصور النساء من الحضارة الأشورية وفيه يلاحظ وجود شجرتي نخيل تحمل ثمارا عند مدخل القصر



ومن آثار طبيه يظهر احد الرسوم المصرية القديمة حوض ماء مستطيل وقد غرست على جانبيه أشجار نخيل التمر ويظهر الرسم دقة التعبير في إبراز هذه الشجرة وجميع الأشجار المزروعة تحمل تمارا.



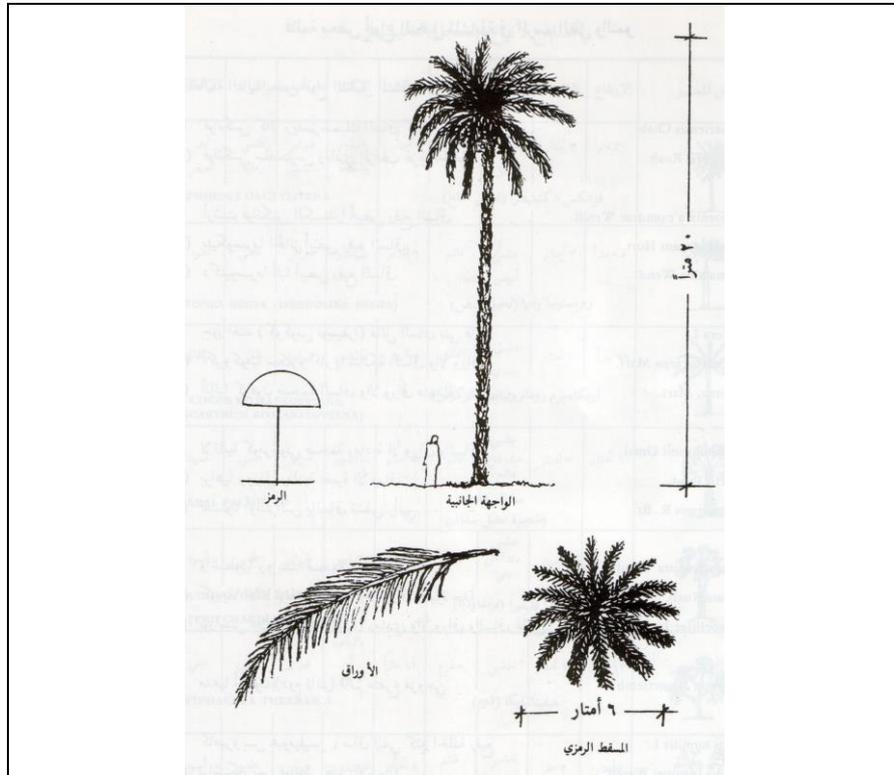
إن لثمار النخلة أهميه غذائية كبيره ولكن لمنتجاتها الأخرى أهمية كبيره في حياة الإنسان فمن أليافها تصنع الحبال لتدعيم وربط السقالات واستعملت الجذوع في عمل أسقف البيوت وفي عمل العرائش والقمرينات والأعمدة الحاملة للسقوف ومنها نشئ شكل الأعمدة النخيلية في الطرز المعمارية. كما استخدمت الجذوع في إقامة الجسور والقناطر وكقنوات للري ومجري للمياه واستخدم السعف في تغطية الأسقف والقمرينات وفي عمل الحصران ومراوح التهوية اليدوية وأدوات التنظيف (المكانس) كما استعمل جريد السعف في صنع الأثاث المنزلي كالكراسي والأسرة والمكاتب وفي صنع الأقفاص.



واستخدمت أشجار النخيل منذ القدم في تنسيق الحدائق والقصور بشكل هندسي جميل ويمكن ذكر بعض المعلومات التنسيقيه الخاصة بنخله التمر

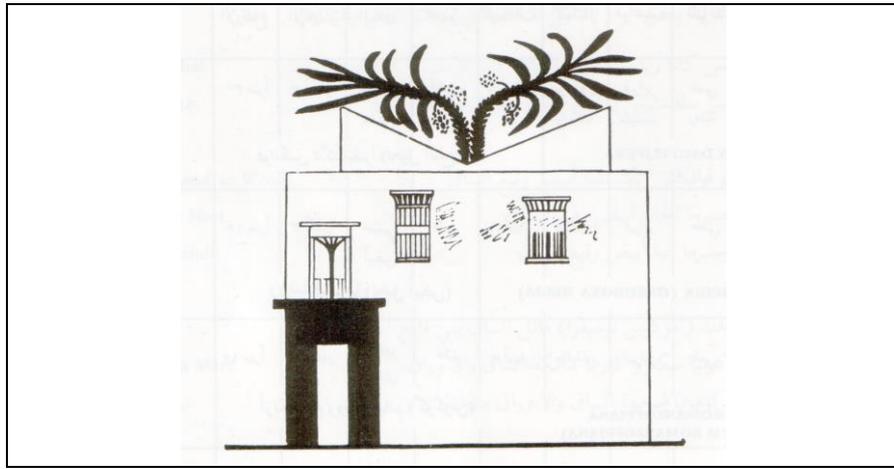
الأوراق	الجذع	انتشار الأوراق	الارتفاع	الشكل المميز
مركبه ريشيه توجد أشواك حادة في جزئها الأسفل	خشبي قائم	يصل إلى أكثر من 3 متر	30 متر	

والمسقط العام للشجرة مبين في الرسم الآتي :



## دور النخيل في تلطيف الجو وحماية المزروعات:

أظهرت الرسوم الأثرية القديمة أن أشجار نخيل التمر زرعت مجاورة للمباني السكنية وبشكل خاص قرب ملقف الهواء العلوي للمنزل لتقوم بتنظيف الهواء وتنقيته وتلطيفه حيث تعمل الأوراق كمصفاة تعلق بها الأتربة وذرات الغبار إضافة إلى أن أوراق أشجره توفر غاز الأوكسجين كأحد نواتج عملية التركيب الضوئي وتعمل الأشجار على تنظيم الرطوبة والحرارة بالجو المحيط بها وتمتص الملوثات من الهواء. وفي ضوء ذلك فإن الهواء الذي يمر على أشجار النخيل ويدخل الملقف يكون نظيفا ومعتدل الحرارة والرطوبة أي أن دور الأشجار ملطف ومكيف للهواء



وذكرت الدراسات أن الستائر التي كانت تستخدم في العصور القديمة على شبابيك المساكن تصنع من سعف النخيل الذي يوضع على الأبواب والنوافذ والشبابيك وكانت ترش وترطب بالماء فيمر عليها الهواء ويدخل إلى المسكن بعد أن تلطفت درجه حرارته ورطوبته وتنقى من الأتربة والغبار العالق به .

وفي بعض الدول زاد على ذلك وضع مروحة كهربائية خارج النافذة ذات الستارة المصنوعة من سعف النخيل والمرطبة بالماء لتدفع الهواء إلى الداخل وهذه نفس فكرة مبرده الهواء Air cooler المستعملة في وقتنا الحاضر.

وأشارت الدراسة التي قام بها (قاسم وآخرون, 1986) إلى أن كميته الغبار المتجمعة على أوراق نخيل التمر صنف الخلاص تختلف حسب بعد أشجره عن الشوارع والطرق الزراعية غير المعبده وكانت النتائج كما يلي:

كمية الغبار(غ/سم <sup>2</sup> ):	بعد الأشجار عن الطريق الزراعي ( م )
0.76 <sup>a</sup>	10
0.26 <sup>b</sup>	40
0.21 <sup>b</sup>	60
0.13 <sup>c</sup>	120

حيث نلاحظ تناقص كميته الغبار كلما ابتعدت الأشجار عن الطرق الزراعية والشوارع غير المعبده .

وأشار (إبراهيم, وآخرون 2001) غالى وجود علاقة موجبه بين كميات الغبار المتساقط على أشجار نخيل التمر في منطقة ألبصره وسرعة الرياح ودرجة الحرارة ومنطقة زراعة النخيل. حيث أظهرت الدراسة زيادة كمية الغبار المتساقط في منطقة شط العرب مقارنة بموقعي الهارثه وأبي الخصيب وفي شهر تموز بشكل خاص حيث ترتفع درجة الحرارة وسرعة الرياح ولوحظ ارتفاع محتوى الغبار والرصاص خلال نفس الشهر وكما في الجدول الآتي:

الشهر	المنطقة	كمية الغبار المتساقط غ/م <sup>2</sup> /شهر	معدل تركيز الرصاص ميكروغ/غ
تموز	أبي الخصيب	4.03c	0.89c
	الهارثه	8.16b	1.96b
	شط العرب	8.53a	2.11a

كما لوحظ انخفاض إنتاجية الأشجار في مواقع الدراسة حيث بلغت ( 36) كغم في منطقة أبي الخصيب و(32) كغم في منطقة الهارثه و(24) كغم في منطقة شط العرب للنخلة الواحدة وربما يعود السبب في ذلك إلى تراكم الغبار على الأوراق وخفض كفاءتها في تصنيع المواد الغذائية. ومن الدراسات السابقة تظهر لنا أهمية شجرة النخيل في تخفيض الغبار والأترربة وتنقية الجو وتلطيف الهواء.

#### الزراعة البيئية:

يمكن استغلال ارض بستان النخيل بزراعات بينيه كالمحاصيل الحقلية والخضروات والأشجار المثمرة وهذا يعتمد على طبيعة تربة البستان وارتفاع مستوى الماء الأرضي ونسبة الأملاح وطريقة زراعة الأشجار أو الفسائل فإذا كانت التربة ومياه الري مالحة يمكن زراعة الشعير والجبث في السنوات الأولى لكي تساهم هذه المحاصيل في عملية استصلاح التربة وبعدها يمكن زراعة الخضروات أو أشجار الفاكهة متساقطة الأوراق (العنب, الرمان, الأجاص, الخوخ) لسرعة أثمارها وقصر عمرها مقارنة مع أشجار الفاكهة الأخرى ويمكن زراعة التفاح والكمثرى ولا ينصح بزراعة المشمش لكبر حجم الأشجار وكثرة تظليلها جميع الأشجار التي ذكرت تزرع مع الفسائل مباشرة للاستفادة منها وبعد أن تصل أشجار النخيل عمر عشرة سنوات يمكن إزالة هذه الأشجار وزراعة أشجار الحمضيات بأنواعها المختلفة تحت أشجار النخيل وكذلك يمكن زراعة العنبية (المانكو) والموز كما هو جاري في مناطق زراعة النخيل في العراق حيث توفر أشجار النخيل الحماية اللازم لنمو وإثمار هذه الأشجار مع مراعاة مسافات الزراعة وانتظامها.



زراعة الأشجار البالغة في الشوارع:

انتشرت في السنوات الأخيرة وفي العديد من المدن العربية عملية التشجير بنخلة التمر في الشوارع وواجهات الفنادق ومداخل المباني الكبيرة حيث يتم نقل أشجار كبيرة بشكل كامل إلى هذه الأماكن ولكن عملية النقل هذه تحتاج إلى ألقه والعناية عند تهيئة الأشجار وإثناء عملية النقل حيث يجب إتباع الخطوات الآتية والتي تم تحديدها من خلال التجارب التي أجريت لنقل الأشجار وأثبتت نجاحها.

- 1- إيقاف عملية ري الأشجار قبل عملية النقل بفترة 3-4 أسابيع وتزال التربة المحيطة بالجدع باستخدام الأيدي العاملة حيث يتم الحفر من مسافة تبعد متر واحد عن الجذع للنخلة الكبيرة وبمسافة اقل للنخلة الأصغر ويبدأ الحفر بشكل مائل حتى يصير على مسافة (60) سم من الجذع وتصبح منطقة الحفر بما يشبه البصلة.
- 2- يتم قطع السعف في رأس النخلة وتترك (5) سعفات كما يشير السعيدى (1993) و (8-10) سعفات كما يشير النصف (1997) وهذه تحيط بالقمة النامية وتربط حولها للمحافظة عليها من الميلان والانحناء. إن تقليم السعف ولتقليل فقد الماء عن طريق النتح ولو كان ذلك قليلا ولعمل موازنة بين المجمع الخضري والمجموع الجذري الذي سيتعرض للقطع بسبب عملية النقل.
- 3- تقلع النخلة باستخدام الرافعة مع مراعاة المحافظة على التربة المحيطة بالجذور وفي حالة كون التربة رملية وغير متماسكة تحاط بما يحافظ عليها(الخيش أو القماش) وتربط بالحبال.



- 4- ينقل النخيل بتربته بشاحنات ذات حمولة كبيرة إلى أماكن زراعته مع مراعاة لف الجذع بالقماش والخيش ولا تربط الحبال على الجذع مباشرة.



- 5- تهيئ حفرة لزراعة النخلة بأبعاد (3 X 3 X 3) متر وتثبت فيها النخلة بشكل عمودي أو مائل قليلا باتجاه معاكس لهبوب الرياح وتروى ريا غزيرا وبعدها يراعى الري المنتظم وعلى فترات متقاربة خلال ألسنه الأولى من الزراعة.

6- يجب عدم إزالة الربط عن السعف وتركه لأطول فترة ممكنة لحمايته من الكسر بواسطة الرياح كما يجب إزالة الطلع عند ظهوره مباشرة لان تركه يضعف النخلة ويستنزف الغذاء المخزون فيها.



7- أن أفضل موعد لنقل النخيل الكبير وزراعته هو في نهاية فصل الربيع وبداية فصل الصيف.

#### المراجع:

- إبراهيم, عبد الباسط عودة, عبد الجبار جلوب حسن وعقيل عبود سهيم (2001). تأثير تساقط الغبار على أشجار نخيل التمر النامية في منطقة البصرة. مجلة البصرة للعلوم الزراعية المجلد (14) العدد (1): 43-53.

- البابا, محمد منذر (1994) النخيل شجرة العرب. دمشق.

- البكر, عبد الجبار (1972) نخلة التمر ماضيها وحاضرها والجديد في زراعتها وصناعاتها وتجارتها. بغداد.

- السعيد, محمد (1993) اقتراح طريقه ناجحة لاجتثاث ونقل أشجار النخيل المسن. ملخصات ندوة النخيل الثالثة صفحہ 93 المملكة العربية السعودية 17-20/1/1993.

- النصف, يوسف بن محمد (1997) نخلتك. الكويت.

- المعهد العربي لإنماء المدن (1972). التشجير وتجميل المدن: 93-112.

- قاسم, عبد العزيز عبد الله, مير إبراهيم آصف وعثمان احمد الطاهر (1986). تأثير الغبار على أوراق وثمار نخيل التمر. إصدارات ندوة النخيل الثانية. الجزء الثاني: 619-625 المملكة العربية السعودية 6/3 اذار/ 1986.